

بيت الأحزان

[184] والبائنة في الثرى ببقعتك [ببقيعك] المختار اـ لها سرعة اللحاق بك، قل
يا رسول اـ عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أن في التأسى لي بسنتك والحزن
الذي حل بي لفراقك لموضع التعزي ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري
وغمضتك بيدي وتوليت أمرك بنفسي. نعم وفي كتاب اـ أنعم القبول إنا اـ وإنا إليه راجعون
قد استرجعت الوديعه وأخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول
اـ، أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار اـ لي دارك التي
فيها أنت مقيم كمد (21) مقيح وهم مهيج، سرعان ما فرق اـ بيننا وإلى اـ أشكو وستنبئك
إبنتك بتظافر أمتك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم
تجد إلى بئه سبيلا، وستقول: * (ويحكم اـ بيننا وهو خير الحاكمين) *. سلام عليك يا رسول
اـ، سلام مودع لا سأم ولا قال فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد اـ
الصابرين، الصبر أيمن وأجمل، ولو لا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما
والتلبث عنده معكوبا ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية، فبعين اـ تدفن بنتك سرا
ويهتضم حقها قهرا ويمنع إرثها جهرا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى [فإلى]
اـ يا رسول اـ المشتكى وفيك أجمل العزاء صلى اـ عليه وآله ورحمة اـ وبركاته (22). ولقد
أجاد من قال: ولأي الأمور تدفن سرا * بضعة المصطفى ويعفى ثراها فمضت وهي أعظم الناس شجوا
* في فم الدهر غصة [غصة] من حواها وثوت لا ترى لها الناس * مثنوى أي قدس يضمه مثنواها
(21) كمد مقيح: أي مرض مع قيح، قيح الجرح

صار ذا قيح. (22) أمالي الشيخ ج 1 ص 107. (*)